

دراسة تحليلية لمؤشر الأداء الاقتصادي الكلي الجزائري (2001-2019):

باستخدام المربع السحري المطور

analytical study Index of Macroeconomic Performance algerian
(2001-2019): using the developed Magic Square

بن علي عبد الغاني^{1*}، زودة عمار²

¹ ج.ع. باطنة 1، abdelghani.benali@univ-batna.dz

² ج.ع. باطنة 1، ammar.zouda@univ-batna.dz

تاريخ التسليم: 2022/6/4 تاريخ التقييم: 2022/10/9 تاريخ القبول: 2022/12/9

الملخص

Abstract

We try in this paper to study of macroeconomic performance in Algeria at the period 2001-2019, using the four variable (gdp, trade balance, inflation and unemployment) which compose the magic square suggested by kaldor. We used the index of macroeconomic performance that who is developed by Medrano-B and Teixeira (2013).

This study, concluded that the Algeria economy was very weak during this study period, and the most successful economic program was that economic recovery program at the period 2001-2004.

Keywords : macroeconomic performance, square magic, kaldor indicator.

نحاول في هذه الورقة دراسة الأداء الاقتصادي الكلي الجزائري (2001-2019)، باستخدام المتغيرات الأربعة (الناتج المحلي الإجمالي والميزان التجاري والتضخم والبطالة) التي تشكل المربع السحري لكالدور، حيث استخدمنا مؤشر الأداء الاقتصادي الذي طوره كل من Medrano-B and Teixeira (2013).

وخلصت الدراسة إلى أن أداء الاقتصاد الجزائري كان ضعيفا على طول فترة الدراسة، ولقد كان انجح مخطط اقتصادي هو برنامج الإنعاش الاقتصادي للفترة 2001-2004.

الكلمات المفتاحية: الأداء الاقتصادي

الكلي، المربع السحري، مؤشر كالدور،

*المؤلف المراسل: بن علي عبد الغاني، الإيميل: abdelghani.benali@univ-batna.dz

1. مقدمة:

إن أهداف السياسة الاقتصادية التي بحث فيها الاقتصاديون كآدم سميث ومالتوس ودافيد ريكاردو وهيوم...، مازالت تدرس لليوم فعلى سبيل المثال المشكلة الاقتصادية كنقص الغذاء النمو السكاني التي تطرق إليها توماس ماثيوس، فلا يعتبر مصدر قلق في الاقتصاديات المتقدمة رغم ذلك فهو مشكلة كبيرة في العديد من المناطق. ولهذا السبب فإن هذه الأهداف تختلف من دولة إلى أخرى حسب احتياجاتها وحسب مرحلة تطورها الاقتصادي، والنظام الاقتصادي المتبع فيها. مما يتوجب على بعض الدول التنازل على بعض الأهداف والسعي في بلوغ أهداف تحظى في نظرها بالأولوية القصوى، وهناك بعض الأهداف التي تكون غير منسجمة يصعب ترجمتها إلى سياسات واضحة، وأخرى تستلزم أهداف أولية لتحقيقها، ولهذا نجد أن أغلب الاقتصاديات سواء كانت متقدمة أو نامية تسعى إلى اتخاذ إجراءات للتأثير على اقتصادها وتوجيهه في الاتجاه المرغوب كجزء من سياستها الاقتصادية، في سبيل تحقيق أهداف معينة، وتتمحور هذه الأهداف لأي دولة بالدرجة الأولى في تحقيق معدل مرتفع ومستدام للناتج المحلي الإجمالي واستقرار الأسعار والتوازن الخارجي وتحقيق مستوى عال من توظيف العمالة، وإلى جانب هذه الأهداف الاقتصادية ظهرت في العقود الأخيرة أهداف اجتماعية كالعادلة الاجتماعية والمساواة والتوزيع العادل للدخل والثروة والحرية الفردية والأمن الغذائي إضافة إلى أهداف بيئية.

وفي السنوات الماضية حاول بعض الاقتصاديون تقديم إطار تحليلي لمؤشر مركب لقياس الأداء الاقتصادي الكلي والذي يشمل الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية والتنمية المستدامة، ومن بين هذه المؤشرات المركبة ما عرف في الوسط الأكاديمي بالمربع السحري لكالدور والمتمثل في كل من الناتج المحلي الإجمالي والتوازن الخارجي والتضخم والبطالة. وقد سعى بعض الاقتصاديون لبناء مؤشر مركب يقيس الأداء الاقتصادي الكلي الذي يشمل كل الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية والتنمية المستدامة، إضافة إلى جهود كل من (Medrano-B and Teixeira (2013) والذان حاولا بناء مؤشر يقيس الأداء الاقتصادي انطلاقاً من المربع السحري لكالدور.

والجزائر كغيرها من الاقتصاديات النامية اعتمدت على العديد من البرامج التنموية وخاصة مع تحسن أسعار النفط مع بداية الألفية الجديدة، إذ مكنت الموارد المالية الكبيرة الناجمة من العوائد النفطية صناع القرار من استحداث برامج استثمارية ضخمة، وخاصة بعد الضغوط الاجتماعية والسياسية التي عاشتها في العقد الأخير من القرن الماضي، وتجسدت هذه البرامج خلال الفترة 2001-2019، من خلال برنامج الإنعاش الاقتصادي (2001-2004)، برنامج التكميلي لدعم

النمو (2005-2009)، وبرنامج توطيد النمو (2010-2014)، وبرنامج الخماسي (2015-2019).

وعلى هذا النحو تتبلور الإشكالية التالية التي نحاول الإجابة عنها؛ ما هو أفضل أداء للاقتصاد الجزائري حسب البرامج التنموية المطبقة الثلاثة، من خلال مؤشر الأداء الاقتصادي الكلي؟

فرضيات البحث: يمكن الاختصار على فرضيتين أساسيتين هما:

- على رغم من الجدل حول كيفية قياس الاقتصاد فإنه يمكن قياس أي أداء اقتصادي لدولة ما من خلال مؤشر مركب من متغيرات المربع السحري لكالدور المطور؛
- يمكن ان يحقق الاقتصاد الجزائري تحسن في أدائه مع تحسن الوضعية المالية بتحسين أسعار النفط في السوق العالمية.

أهداف البحث: تهدف هذه الدراسة إلى محاولة قياس الأداء الاقتصادي الكلي من خلال المؤشر المطور لكل من Medrano-B and Teixeira (2013) الاعتماد على فكرة كالدور من خلال التحليل الرياضي الذي يحدد حجم المربع السحري، وتحليل هذا الأداء خلال الفترة 2001-2019، وهي الفترة التي عرفت أكبر برامج تنموية.

منهجية البحث: من خلال البحث يظهر الجانب النظري المتعلق بأهداف السياسة الاقتصادية والجانب العملي حول كيفية قياس هذه الأهداف، تم الاعتماد في هذه الدراسة على مجموعة من المناهج بما يتماشى مع طبيعة الموضوع؛ باستخدام المنهج الوصفي التحليلي من أجل وصف الإطار النظري والمنهجي للمربع كالدور المطور وعرض أهم الجوانب النظرية الخاصة به، وتحليل الأداء الاقتصادي في الجزائر خلال فترة الدراسة.

وقصد الإجابة على هذه الإشكالية فسوف نقوم بتقسيم هذه الورقة البحثية إلى ثلاث محاور:

أولاً: الإطار النظري والمنهجي للمربع السحري المطور

ثانياً: الإطار المنهجي لمؤشر المربع السحري لكالدور المطور في الاقتصاد الجزائري

ثالثاً: الإطار التحليلي للأداء الاقتصادي الكلي في الجزائر

2. الإطار النظري والمنهجي للمربع السحري المطور:

بدأت أولى اهتمامات الاقتصاديين مثل آدم سميث لموضوعات مثل النمو وتوزيع الدخل، بهدف التحقق من فعالية السياسة الاقتصادية، وبعد الحرب العالمية الثانية ومع نشر الفكر الكنزي

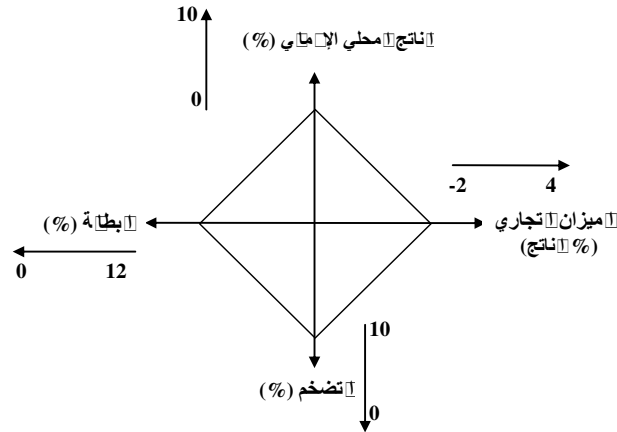
كوجوب تدخل في الاقتصاد لتحقيق التشغيل الكامل، ومنذ تلك الفترة بدأ صانعو السياسات في تبني أهداف محددة لتحديد أداء ادارتهم (Vinicius & Teixeira, 2014, p. 531)، ولغاية اليوم يحاول الأكاديميون وصناع السياسات بناء مؤشر يقيس الأداء الاقتصادي من خلال بعض المؤشرات الاقتصادية كالناتج المحلي الإجمالي وهو المؤشر الأكثر شهرة وقوة، إضافة إلى التضخم والبطالة والتوازن الخارجي، وعرفت هذه المتغيرات الأربعة لدى الأكاديميين بالمرجع السحري نسبة لنيكولاس كالدور عام 1971.

غير أن هذه الأهداف الأربعة حددت ضمن الهدف الوطني للتوازن الاقتصادي العام من قانون الاستقرار والنمو للحكومة الاتحادية الألمانية عام 1967؛ ونصّ على التالي (Bundesregierung, 1967): "... يتعين على الحكومة الاتحادية والولايات أن تراعي متطلبات التوازن الاقتصادي العام في الإجراءات المتعلقة بالسياسات الاقتصادية والمالية. ويجب أن تساهم الإجراءات في أن واحد في كل من استقرار مستوى الأسعار وتحقيق مستوى عال من العمالة والتوازن الخارجي في سياق السوق، مع نمو اقتصادي مستدام وملائم" (Oliver, 2016, p. 3).

ولقد قام كالدور عام 1971 بمناقشة أهداف السياسة الاقتصادية الواردة في الكتاب الأبيض حول (Joseph, 1944): "سياسة التوظيف في المملكة المتحدة"، ولقد افترض أن الإدارة الناجحة لاقتصاد مفتوح تشمل على الأقل تحقيق الأهداف الصريحة للمتغيرات المذكورة على الأقل. ولم تتضمن صياغته للسياسة الاقتصادية معادلات أو جداول أو رسوم بيانية. أي أن تحليل كالدور لم يستفد من الأدوات الكمية، وقد تناول Karl Schiller هذا الغياب من خلال إدخال ما يسمى "المرجع السحري" (square magic)، وهو تمثيل بياني لنهج كالدور (Saavedra-Rivano & Teixeira, 2017, p. 89).

ويعتبر اختيار الأهداف الأربعة هو جوهر المرجع، ويمكن إضافة أي عدد من الأهداف. وغالبا ما يتم إضافة أهداف إلى بنية المصلحة كالأستدامة البيئية والرفاه الاقتصادي والعدالة الاقتصادية، ويطلق اسم المصلحة وفقا لعدد أهداف السياسة الاقتصادية، فمثلا سداسي لستة أهداف أو ثماني لثمانية أهداف. وفي الأبحاث الأكاديمية المتعلقة بالسياسات الاقتصادية يتم تناول المرجع السحري لمناقشة كيفية قياس الأهداف الرئيسية كميًا، وقد سعى بعض الباحثون إلى خلق مؤشرات أداء الاقتصاد الكلي انطلاقا من المرجع السحري (Oliver, 2016, pp. 3-4).

شكل 01: المربع السحري لكالدور



Source : Saavedra-Rivano.N, Teixeira,J.R, ibid, p :90 .

واستنادا إلى المربع السحري الذي يمثل تمثيل بياني (شكل 01) يتكون من أربع اتجاهات (الشمال، الشرق، الجنوب والغرب) ويشير كل اتجاه من الاتجاهات الأربعة إلى النمو، الميزان التجاري، التضخم والبطالة، ويتم رسم جميع المتغيرات الأربعة على محاور معبرا عنها بنسب مئوية، ومن التمثيل البياني نجد أن هذه المحاور غير موحدة، مما يعني أن المجال الأصلي يختلف من محور لآخر، فبافتراض أن الناتج المحلي الإجمالي يأخذ القيم من 0 إلى 10%، والميزان التجاري (كنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي) من -2 إلى 4%، والتضخم من 0 إلى 10%، والبطالة من 12 إلى 0%، حيث تعبر قيمة صفر عن القيمة الأمثل المرغوب فيها بالنسبة لكل من البطالة والتضخم.

وحسب ما سبق ومن خلال مجال كل متغيرة من متغيرات المربع السحري (γ الناتج المحلي الإجمالي، τ الميزان التجاري، φ التضخم، ζ البطالة)، فيمكن تشكيل قيود متغيرات الدراسة حسب مجال كل متغيرة على حدا، كالتالي (Medrano-B & Teixeira, 2013, p. 3) :

$$\begin{aligned} 0 \leq \gamma \leq 10 & & -2 \leq \tau \leq 4 \\ 10 \geq \varphi \geq 0 & & 12 \geq \zeta \geq 0 \end{aligned}$$

وباعتبار أن هذه المحاور غير موحدة وحسب (Medrano-B and Teixeira (2013)، ومن أجل بناء المربع السحري المناسب قاما بافتراض أن كل المتغيرات الجديدة تأخذ قيم بين 0

و α ، حيث تمثل قيمة صفر كحد أدنى لجميع المتغيرات وقيمة α كحد أقصى، ويمكن الاصطلاح على هذه المتغيرات بالمعدلة ومنه فإن مجال متغيرات المربع السحري لكل من نمو الناتج المحلي الإجمالي (γ')، الميزان التجاري (τ')، والتضخم (φ') والبطالة (ζ')، تكون على النحو التالي:

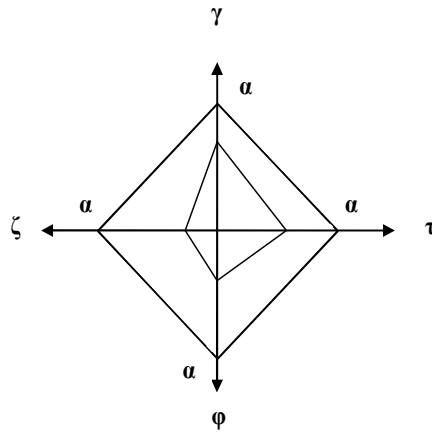
$$\begin{aligned} 0 \leq \gamma' \leq \alpha & & 0 \leq \tau' \leq \alpha \\ 0 \leq \varphi' \leq \alpha & & 0 \leq \zeta' \leq \alpha \end{aligned}$$

وبإجراء بعض التغييرات، حسب الباحثين السابق ذكرهما نحصل على متغيرات المربع السحري المطور بدلالة متغيرات المربع السحري لكالدور:

$$\begin{aligned} \gamma' &= \frac{\alpha}{10} \gamma & \tau' &= \frac{\alpha}{6} (\tau + 2) \\ \varphi' &= \frac{\alpha}{10} (10 - \varphi) & \zeta' &= \frac{\alpha}{12} (12 - \zeta) \end{aligned}$$

ومنه سنحصل على المربع السحري المطور كما في الشكل التالي:

شكل 02: المربع السحري المطور



وبحساب المساحة الكلية التي تمثل حدودها قيم α والتي تتكون من 4 مثلثات حيث تكون مساحة كل مثلث من الشكل ($\frac{1}{2} \alpha^2$) ومنه نجد المساحة الإجمالية A'_W مساوية للواحد صحيح:

$$A'_W = 4 \times \frac{1}{2} \alpha^2 = 1$$

حيث تمثل مساحة المربع الأكبر ($A'w$)، في الشكل 02، المؤشر الذي تم الحصول عليه بواسطة الأداء المثالي لاقتصاد ما، وبافتراض أن هذا الأداء يمثل واحد صحيح أي نسبة 100 في المائة وهي القيمة التي تأخذ جميع متغيرات المربع السحري القيم القصوى وهي ($\alpha = \sqrt{2}/2$)، ويمكن حساب مساحة المربع السحري المطور من خلال المؤشرات الأربع المعدلة من خلال الصيغة التالية التي اقترحها كل من Medrano-B and Teixeira (2013):

$$A' = \frac{1}{2}(\tau'\gamma' + \tau'\varphi' + \zeta'\varphi' + \zeta'\gamma')$$

ومن جهة أخرى تمثل المنطقة الداخلية للمضلع (A') عن أداء دولة افتراضية، فكما كانت مساحة المربع السحري أكبر، كلما كانت نتائج مؤشرات كالدور الأربعة أفضل، وكلما كان هذا الاقتصاد أقرب إلى الأداء الأمثل.

3. الإطار المنهجي لمؤشر المربع السحري لكالدور المطور في الاقتصاد الجزائري

في هذا الجزء نحاول إسقاط مؤشر المركب للمربع السحري لكالدور المطور على بيانات الاقتصاد الجزائري، ذلك لأن البيانات تختلف من اقتصاد إلى آخر، ولأجل تحليل الأداء الفعلي الذي يمكن أن يحققه الاقتصاد الجزائري وليس الحالة المثالية وذلك باعتبار أن الأداء الأمثل ينطوي على وضع أهداف لا يمكن تحقيقها، والذي يتم من خلال وضع هدف مؤشره يكون أعلى من الحد الذي تم الوصول إليه وأن يكون أقل من الحد الذي تم تحقيقه كذلك، ولتجنب ذلك فإننا نختار مجال (القيمة العظمى، القيمة الدنيا) لكل متغير من متغيرات المربع السحري التي حققها الاقتصاد الجزائري على طول فترة الدراسة والتي تمثل لنا أفضل وأساء أداء وصل إليه الاقتصاد وهي:

أفضل أداء: معدل النمو بنسبة 7.2% (2003)، ورصيد الميزان التجاري بمعدل 26.89% (2006)، ومعدل التضخم بنسبة: 1.38% (2005)، ومعدل البطالة بنسبة: 9.81% (2013)، وتمثل هذه القيم الأمثلية والتي تحقق جميعها قيمة ($\alpha = \sqrt{2}/2 \approx 0.707$)،

أسوأ أداء: أما القيم التي تمثل أسوأ أداء على طول فترة الدراسة هي: 1% (2019)، - 14,18% (2016)، 8.89% (2012)، 27.29% (2001)، لكل من النمو ورصيد الميزان التجاري والتضخم والبطالة على التوالي.

ومن خلال ما سبق ومن أجل حساب مؤشر الأداء الاقتصادي وبالاعتماد على متغيرات المربع السحري ، استناداً إلى المعدلات التاريخية لمتغيرات كالـدور الأربعة ، تم استخدام الطريقة التي طورها Medrano-B and Teixeira (2013)، فإن مجال متغيرات المربع السحري لكل من النمو الناتج المحلي الإجمالي (γ) ، والتوازن التجاري (τ) ، والتضخم (φ) والبطالة (ζ) ، في الاقتصاد الجزائري خلال الفترة 2001-2019 تكون على النحو التالي:

$$1 \leq \gamma \leq 7.2 \quad - 14.18 \leq \tau \leq 26.89$$

$$8.89 \geq \varphi \geq 1.38 \quad 27.29 \geq \zeta \geq 9.81$$

ومن أجل توحيد المقاييس فإن متغيرات المربع السحري الجديدة وكما نوقش سابقاً في الإطار

النظري فهي محصورة بين صفر وقيمة $\alpha = \sqrt{2}/2 \approx 0.707$ كالآتي:

$$0 \leq \gamma' \leq \alpha \quad 0 \leq \tau' \leq \alpha$$

$$0 \leq \varphi' \leq \alpha \quad 0 \leq \zeta' \leq \alpha$$

وبإتباع نفس الخطوات في الجزء السابق نقوم بحساب الأوزان النسبية لكل من متغيرات

المربع السحري المعدلة:

$$\gamma' = \frac{\alpha}{6,2} (\gamma - 1)$$

$$\tau' = \frac{\alpha}{41,07} (\tau + 14,18)$$

$$\varphi' = \frac{\alpha}{7,51} (8,89 - \varphi)$$

$$\zeta' = \frac{\alpha}{17,48} (27,29 - \zeta)$$

وكما تم التطرق إليه سابقاً فإنه يمكن معرفة تطور أداء الاقتصاد الجزائري من خلال حساب

مساحة المربع السحري المطور، ولحساب مؤشر الأداء الاقتصادي من خلال الصيغة التالية:

$$A' = \frac{1}{2} (\tau' \gamma' + \tau' \varphi' + \zeta' \varphi' + \zeta' \gamma')$$

وبالرجوع إلى ما سبق فإن القيم العظمى التي حققها الاقتصاد الجزائري هي التي تمثل

أفضل أداء، فعلى سبيل المثال عند معدل النمو (γ') البالغ نحو 7.2%، وعند حسابها بالقيمة

الجديدة فسيكون معدل النمو الأمثل هو $\alpha = \sqrt{2}/2 \approx 0.707$ ، يلاحظ بأن القيم المذكورة سابقا والتي تمثل أفضل أداء، غير أنه لم يحققها الاقتصاد الجزائري في نفس السنة من فترة الدراسة، فبافتراض أن هذه المستويات حققها في نفس السنة وبتعويضها في الأوزان النسبية الجديدة، فإن جميع قيم المتغيرات المعدلة ستكون تساوي:

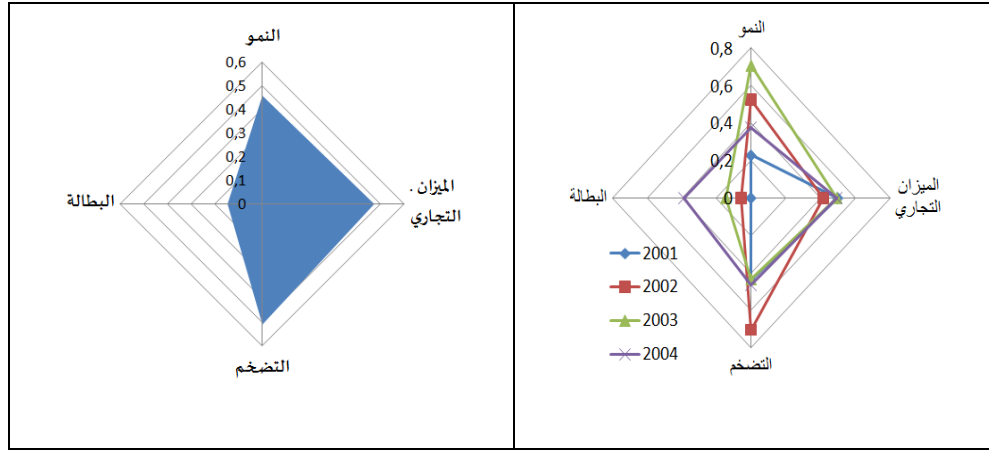
$$\gamma' = \tau' = \varphi' = \zeta' = \alpha = \sqrt{2}/2$$

وبافتراض أن اقتصاد الجزائري قام بتحقيق أهداف المربع السحري عند هذه القيم المثلى- وهي قيم حقيقية حققها الاقتصاد الجزائري- فإن المساحة الكلية للمربع السحري المطور ستكون: $(A' = 1)$ وهو يمثل الأداء الفعلي للاقتصاد الجزائري أي نسبة 100%.

4. الإطار التحليلي للأداء الاقتصادي الكلي في الجزائر

لقد مكنت الموارد المالية الكبيرة الناجمة من العوائد النفطية صناع القرار من استحداث برامج استثمارية ضخمة وخاصة بعد الظروف الاجتماعية والسياسية التي سادت في العقد الأخير من القرن الماضي، حيث تجسد أول مخطط اقتصادي في الجزائر برنامج الإنعاش الاقتصادي (2001-2004) وهدف هذا البرنامج إلى تحسين مستوى المعيشة، وخلق فرص عمل ودعم التوازن الإقليمي. مقارنة بالبرامج الأخرى فقد كانت متواضع 525 مليار دج (ما يقارب 7 مليار دولار) غير انه استهلك 1067 مليار دج، وجاء بعدها البرنامج التكميلي لدعم النمو (2005-2009) والذي يعتبر امتدادا للبرنامج الأول، حيث خصص له قيمة أولية بلغ 4203 مليار دج (حوالي 55 مليار دولار)، وقد تضاعف المبلغ نتيجة إضافة برامج جدية لمناطق الجنوب والهضاب العليا، وارتفع إلى ما لا يقل عن 8705 مليار دج (حوالي 114 مليار دولار) (La banque mondiale, 2004d, p. 1)، إضافة برنامج توطيد النمو الاقتصادي (2010-2014)، خصص له مبلغ 286 مليار دولار، وآخر مخطط هو المخطط الخماسي 2015-2019 والذي استهلك أكثر من 37 ألف مليار دج من حجم الإنفاق الحكومي.

شكل 03: الأداء الاقتصادي الكلي خلال الفترة 2001-2004:



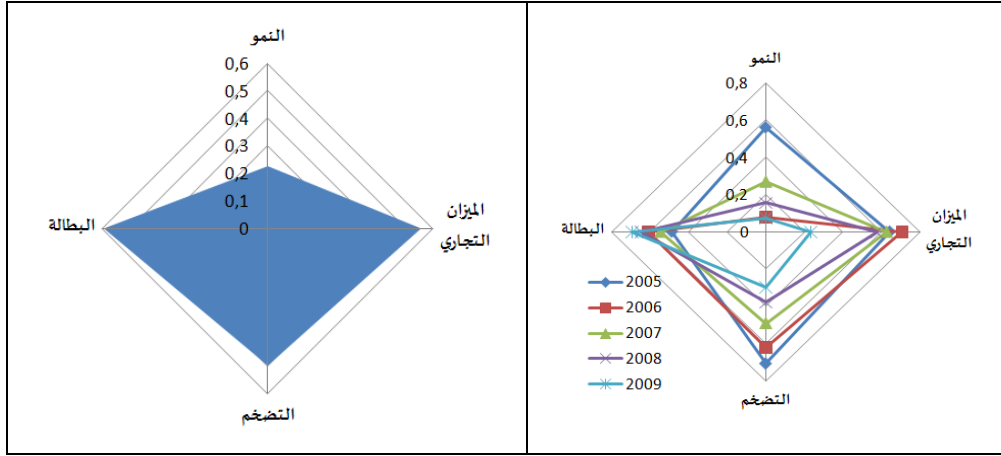
المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات الملحق 01

استنادا إلى المربعات السحرية المحسوبة (شكل 03) سجل الاقتصاد الجزائري أداء ضعيف نسبيا خلال برنامج الإنعاش الاقتصادي 2001-2004 بمتوسط قدر بـ 29,73%، فيمكن إرجاع هذا الأداء الضعيف إلى مؤشر البطالة الذي سجل أقل أداء خلال الفترة بنسبة 14,74%، كما أن قيمة مؤشر البطالة قد بلغ أقصاه عام 2001 بمعدل 27,29% وهذا ما أثر بشكل سلبي على مؤشر الأداء الاقتصادي الذي بلغ معدل 16,58% وهو أسوأ أداء في هذه الفترة، كما يظهر من الشكل (3) تقلص مساحة مربع السحري المطور من جهة مؤشر البطالة المعدل، ويمكن إرجاع سبب ذلك للمناخ السياسي والاجتماعي الذي ساد في فترة التسعينات، زد على ذلك وخاصة تسريح العمال بسبب خصوصية المؤسسات العمومية، فحسب دراسة للبنك الدولي (La banque mondiale, 2004d, p. 4) ستكون الوظائف التي تم إنشاؤها في إطار البرنامج الأول مؤقتة - تأثير مباشر لـ 850.000 وظيفة (170.000 في المتوسط) و 664.000 وظيفة غير مباشرة مستحدثة-.

ومن جهة أخرى؛ نلاحظ أن باقي المؤشرات الثلاثة فقد قاربت الأداء المتوسط، فنجد أن أفضل معدل نمو تم تسجيله على طول فترة الدراسة كان سنة 2003 والمقدر بـ 7,2%، وحسب بنك الجزائر (bank of algeria, 2006) ظل النمو الاقتصادي قويا مدفوعاً بقطاعي البناء والأشغال العامة والزراعة، ورغم الأداء الاقتصادي الكلي في هذه الفترة كان ضعيف نسبيا، غير أن الملاحظ في هذه الفترة تميزت بالاستمرار المطرد في مؤشر الأداء الاقتصادي على طول الفترة ويظهر من خلال الشكل 7 الاتجاه التصاعدي، حيث انتقل من قيمة 16,58% إلى ما يقارب

37% سنة 2004 أي بمعدل زيادة حوالي 123%، ورغم ذلك فالمبلغ (7 مليار دولار) الذي رصد له كان متواضعا.

شكل 04: الأداء الاقتصادي الكلي خلال الفترة 2005-2009

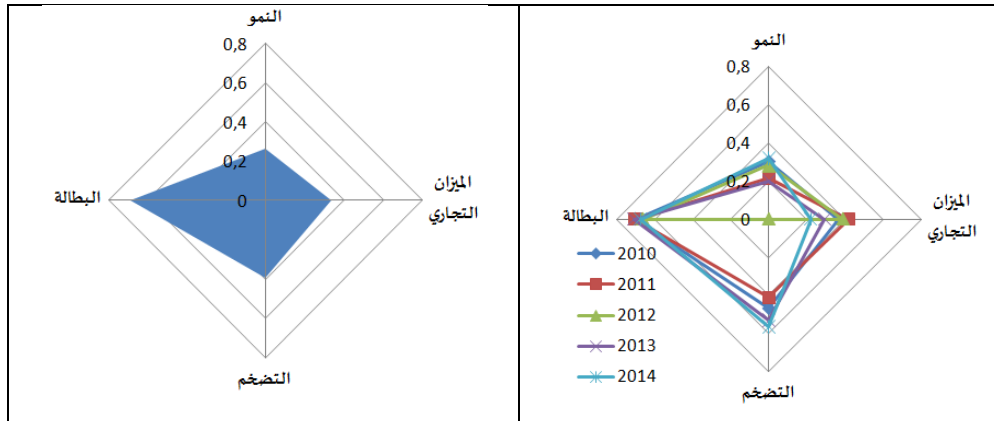


المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات الملحق 01

حصل الاقتصاد الجزائري خلال هذه الفترة على أفضل أداء في مؤشر رصيد الميزان التجاري بمعدل 26.89% سنة 2006، والتضخم بمعدل 1.38% سنة 2005، وهي نفس السنة التي سجل في الاقتصاد الجزائري أفضل أداء له بمعدل 71.36% غير أن هذا المعدل تناقص تدريجيا على طول الفترة إلى أن وصل إلى أدنى مستوى له والمقدر بـ 17,13% أي بمعدل انخفاض أكثر من سبع مرات مقارنة بالمعدل المسجل سنة 2005، وهي نفس السنة التي شهدت أدنى معدل نمو في هذه الفترة بمعدل 1,63%، ويمكن تفسير ذلك بتبني الجزائر لسياسة حمائية بتخفيض الإنفاق الحكومي وخاصة بعد الأزمة المالية العالمية 2008 التي أدت إلى تراجع أسعار النفط. ورغم انخفاض مؤشر الأداء الاقتصادي في هذه الفترة إلا أنه وحسب مؤشر الأداء فإن المخطط الاقتصادي لدعم النمو يعتبر الأفضل مقارنة بالمخططات الأخرى. من خلال تسجيله لمتوسط أداء معدله 42.31%.

يرجع الضعف النسبي الذي سجله معدل النمو في سنتين الأخيرتين 2008-2009 من هذه الفترة إلى تراجع أسعار النفط، كما تعرض كذلك ميزان التجاري لصدمة نتيجة لذلك، فبعدما كان ايجابيا سجل أول معدل سالب (-0,58) سنة 2009.

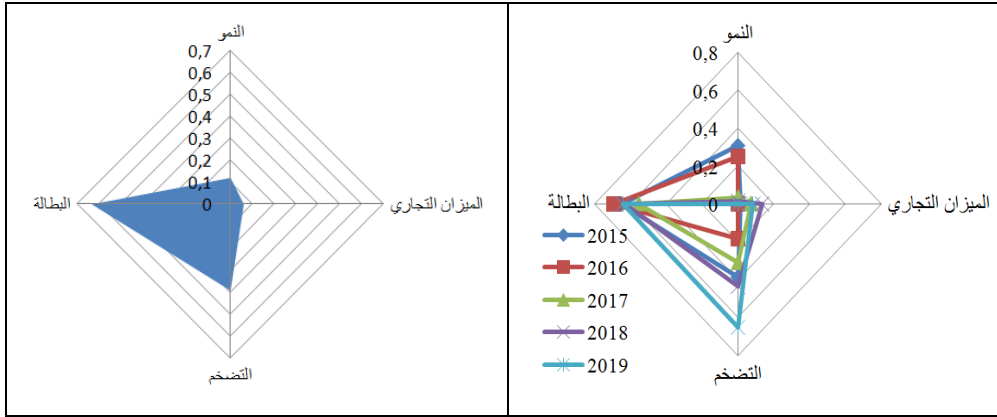
شكل 05: الأداء الاقتصادي الكلي خلال الفترة 2010-2014:



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات الملحق 01

خلال البرنامج الثالث لتوطيد النمو الاقتصادي وصل الاقتصاد الجزائري لأضعف أداء له سنة 2012 بمعدل 14.76%، وتجدر الإشارة إلى أن جزءا كبيرا من هذا الأداء الضعيف ارتبط بأسوأ معدل سجله مؤشر التضخم خلال فترة البرنامج والبالغ 8.89%، وهو أيضا أعلى معدل تضخم سجل على طول فترة الدراسة، كما سجلت معدلات النمو تباطؤ في السنوات الأولى من هذه الفترة ويرجع هذا إلى تردد الطلب الاجمالي وانخفاض انتاج المحروقات (bank of algeria, 2013). وعلى النقيض من ذلك نجد أن أفضل معدل بطالة سجل في هذه الفترة بمعدل 9.81% سنة 2013، فقد احتلت المشاريع الكبيرة كثيفة العمالة مكانا بارزا في البرامج التنموية. ومن خلال الشكل 07 يتضح أن مؤشر الأداء الاقتصادي اتخذ منحى تنازلي خلال السنوات الأولى 2010 (40,98%)، 2011 (35,04%)، 2012 (14,77%)، وبذلك يكون أضعف أداء مسجل في هذه الفترة هو سنة 2012، ومن جهة أخرى نلاحظ بأنه سجل منحى تصاعدي في السنتين الأخيرتين 2013 و2014 حيث بلغت نسبة مؤشر الأداء الاقتصادي فيهما بـ 36,57% و 39,36% على التوالي.

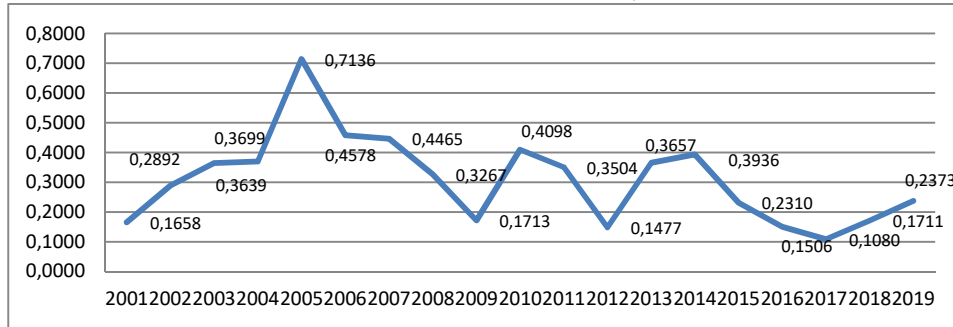
شكل 06: الأداء الاقتصادي الكلي خلال الفترة 2015-2019



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات الملحق 01

سجل مؤشر الأداء الاقتصادي الكلي أضعف نسبة في هذه الفترة حيب بلغ 17,12%، وكان سنة 2017 هي أسوء سنة حيث سجل المؤشر 10,8%، ويظهر جليا من مؤشر الأداء الاقتصادي (شكل 06) لهذه الفترة تقلص مساحة مربع كالدور المطور مقارنة بالفترات السابقة وخاصة من ناحية مؤشري النمو والميزان التجاري، وتجدر الإشارة إلى أن هذين المؤشرين سجلا اضعف أداء اقتصادي خلال فترة الدراسة، حيث سجل مؤشر النمو أقل أداء له بمعدل 1% سنة 2019، ويمكن ارجاع ذلك إلى الوضع السياسي (حراك فيفري)، أما رصيد الميزان التجاري وهو ما يبين تراجع رصيد الميزان التجاري الذي سجل أدنى معدل له (أسوء أداء لقيمه المعدلة) - (14.18) وهذا راجع الى انخفاض الحاد الذي سجله سعر النفط.

شكل 07: الأداء الاقتصادي الكلي خلال الفترة 2001-2019



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على بيانات الملحق 1.

5. الخاتمة:

عند قراءة نتائج مؤشر الأداء نلاحظ أن أفضل مخطط اقتصادي هو في الفترة الثانية (2005-2009) بمتوسط قدر ب 42% ، غير أن تحليلنا لهذه الفترة فقد عرفت منحى تنازلي (شكل رقم 7) على خلاف الفترة التي عرفت برنامج الإنعاش الاقتصادي، حيث عرف مؤشر الأداء منحى تصاعدي على طول الفترة حتى أن أفضل أداء كان سنة 2006 والذي يمكن تفسير لبرنامج التكميلي لدعم النمو الذي كان مكملا للبرنامج الأول والذي من خلاله خصص له ما يقارب 1067 مليار دج، إضافة إلى ذلك إذا قارنا الأداء الاقتصادي مقارنة بالمبالغ المالية المخصصة لكل برنامج فإننا نحصل على نفس النتيجة وهي أن أنجح برنامج هو برنامج الإنعاش الاقتصادي، باعتباره برنامجا استثماريا، مقارنة بما حققه من أداء حيث خصص له مبلغ 7 مليار دولار. مقارنة بالبرنامج توطيد النمو الذي خصص له 286 مليار دولار.

وعلى العموم الأداء الاقتصادي كان ضعيفا حيث لم يصل إلى المتوسط على طول فترات الدراسة، وجميع المخططات وهذا لطبيعة الاستثمارات والتي استهلكت مبالغ مالية ضخمة كانت أغلبها استثمارا غير إنتاجية.

محاولة منا لقياس الأداء الاقتصادي الكلي الجزائري من خلال مؤشر مركب من أربع متغيرات وهي الناتج المحلي الإجمالي (معدل النمو الاقتصادي)، التضخم رصيد الميزان التجاري وبالبطالة والتي تعتبر هذه المؤشرات أهم المؤشرات في الاقتصاد الكلي، لدرجة أن أدوات السياسة الاقتصادية عاجزة عن استهداف هذه المؤشرات الأربعة جملة واحدة، والتي عرفت بالمربع السحري، غير أنه يمكن تطوير هذا المؤشر ليشمل الجانب الجزئي (الفرد)، والجانب البيئي والاجتماعي.

6. قائمة المراجع

Bibliographie

- bank of algeria. (2006). Consulté le jan 4, 2022, sur https://www.bank-of-algeria.dz/pdf/rapport_ba/chap_02_06.pdf: https://www.bank-of-algeria.dz/pdf/rapport_ba/chap_02_06.pdf
- bank of algeria. (2013). *bank of algeria*. Consulté le jan 8, 2022, sur www.bank-of-algeria.dz: <https://www.bank-of-algeria.dz/pdf/rapport2013arabe.pdf>
- Bundesregierung. (1967). *Bundesgesetzblatt* , 1.

- Joseph, M. F. (1944). The British White Paper on Employment Policy. *The American Economic Review* , 34 (2), 561-567.
- La banque mondiale. (2004d). *A la recherche d'un investissement public de qualité, Une Revue des dépenses publiques*. World Bank Rapport.
- Medrano-B, R., & Teixeira, J. (2013, jan). A Kaldorian Macroeconomic Index of economic welfare. *Revista HEERA* , 8 (14), pp. 1-8.
- Oliver, P. (2016, november 19). The "Magic Square" of Economic Policy measured by a Macroeconomic Performance Index. New York, New School for Social Research, Department of Economics, USA.
- Saavedra-Rivano, N., & Teixeira, J. R. (2017). Magic hypercube and index of welfare and sustainability. *Economica* , 18, 88-97.
- Vinícius, d. A., & Teixeira, J. R. (2014). Index of Macroeconomic Performance for a Subset of Countries: A Kaldorian Analysis from the Magic Square Approach Focusing on Brazilian Economy in the Period 1997-2012. *PANOECONOMICUS* , *Special Issue* (5), pp. 527-542.

7, الملاحق

الملحق 01 : بيانات الدراسة.

Years	γ	γ'	ζ	ζ'	φ	φ'	τ	τ'	A
2001	3	0,1739	27,29	0,0000	4,22	0,4397	14,67	0,4025	0,1658
2002	5,6	0,5040	25,89	0,0566	1,41	0,7043	9,87	0,2826	0,2892
2003	7,2	0,7071	23,7	0,1452	4,26	0,4359	14,37	0,3950	0,3639
2004	4,3	0,3390	17,7	0,3879	3,96	0,4642	14,41	0,3960	0,3699
2005	5,9	0,5421	15,3	0,4850	1,38	0,7071	23,13	0,6139	0,7136
2006	1,68	0,0063	12,3	0,6064	2,31	0,6195	26,89	0,7079	0,4578
2007	3,37	0,2209	13,8	0,5457	3,67	0,4915	22,2	0,5907	0,4465
2008	2,36	0,0927	11,3	0,6468	4,86	0,3794	19,26	0,5172	0,3267
2009	1,63	0,0000	10,15	0,6934	5,73	0,2975	-0,58	0,0215	0,1713

2010	3,63	0,2539	9,96	0,7010	3,91	0,4689	7,02	0,2114	0,4098
2011	2,89	0,1600	10	0,6994	4,52	0,4115	10,1	0,2883	0,3504
2012	3,47	0,2336	10,97	0,6602	8,89	0,0000	8,38	0,2454	0,1477
2013	2,76	0,1435	9,81	0,7071	3,25	0,5310	2,81	0,1062	0,3657
2014	3,78	0,2729	10,6	0,6751	2,91	0,5630	-1,44	0,0000	0,3936
2015	3,7	0,3079	11,21	0,6504	4,78	0,3869	-13,35	0,0143	0,2310
2016	3,2	0,2509	10,19	0,6917	6,93	0,1845	-14,18	0,0000	0,1506
2017	1,3	0,0342	13,56	0,5554	5,59	0,3107	-10,05	0,0711	0,1080
2018	1,1	0,0114	11,7	0,6306	4,26	0,4359	-6,34	0,1350	0,1711
2019	1	0,0000	11,4	0,6427	1,95	0,6534	-9,32	0,0837	0,2373

المصدر: حسابات الباحثين وبيانات من الديوان الوطني للإحصائيات وبنك الجزائر تقارير

(γ) الناتج المحلي الإجمالي (γ') الناتج المحلي الإجمالي المعدل

(τ) الميزان التجاري (τ') الميزان التجاري المعدل

(φ) التضخم (φ') التضخم المعدل

(ζ) البطالة (ζ') البطالة المعدل

(A) مساحة المربع السحري المطور